الجولة الحاسمة

الشاعر مطيع المردعي

وقفةُ رجل واحد وصف واحد نهبّ
فرضاً وواجبا طالما الموقف خطير
دام الثعالب من حقولي تقترب
فيها المشاغب صار للفوضى يثير
وإخونج مأرب للمجوسي تنسحب
صاروا حبايب والهدف ما بالضمير
أرض الجنوبي ثروة التراب الخصب
أول هدف عند الشمالي والأخير
ما يدروا أن الرمل نفسه يلتهب
بركان ثائر من حمم نار السعير
بيت العناكب صار وضعه مضطرب
حمرا وذايب تحرق إبليس النكير
كل الكتائب للقيادة تستجب
كمن محارب صقر من وكره يطير
جندي وطالب والمقاوم يحتزب
في بندقه في ليلة إعلان النفير
قص المخالب أول الشغلة يجب
تلك العقارب ذي معي تحت السرير
عيني تراقب من مع الموجه ركب
قادي وذاهب في فلك خصمي يسير
حسم التلاعب حان يكفي ذي لعب
لا يحسب أن الأرض مفروشة حرير
شر المصائب من طفيلي يحتجب
تحت الكراكب قل له اخرج يا خبير
راوح وجالب من سحايبها تصب
مكريب لاهب تحرق الخصم المغير
للحسم ذاهب آخر الجولة يجب
فصل المكاتب عبر تقرير المصير.

درس في الالتزام

ذويزن الشرجبي

على بعث بواكير الصباح، أوقدت النار في كوخ العجوز بيتروفيتش، لتدب الحياة مرة أخرى بين مفاصله، ولتغدو مارتا ذاهبة لعملها، وكما جرت عادتها اليومية، أيقظت اليوشا الصغير، تداعبه بحنان، وتحثه على تبديل ملابسه، واضعة له ما ثخن منها ودفئ، فصباح اليوم أبرد من سابقه، وكيف لا، وطبقة سميكة من الغيوم رزحت عند الأفق.

أعطته طعامه وشددت على إسراع تناوله، ثم غابت تتحضر لخروجها، فيومها طويل وشاق، ووجود الصغير بجانبها يطوي الوقت، ويتركه تحت ناظريها، لئلا يقع في مشاغبة يعني، وليشتد وليشب على العمل، لتعود بعد برهة وتجد الصغير قد انهى ما في يده. على الطريق امتدت الآمال، وتحت الشجر المحمر النافض دثاره، ترامى مصدر رزق الأم، أعواد تجمعها من كل ناحية، تضمها لحقيبة ظهرها التي أعددتها خصيصاً لذلك، تطوف بسعيها الحثيث مشيعة على هدير النهر البارد، ونعيق طيور الغداق الحانقة، التي مرت من تحت أعشاشها مراراً وتكراراً، لتسلبها قوام عشها المكتظ باللقائط والمهملات، فيحيلونها عدوهم اللدود، ولكنها فطنت لمكرهم ودهائهم، فهي اليوم بسبيل آخر، تقطع الطريق ما بين الحور الناعس حفيفا، والأرز الباسق للسماء، تهبط بتؤدة على كل غصن قد يعود عليها بالنفع، وتلتف مبتعدة عن كل ما قد يضمر لها الأذى، فقد جرح منذ أيام مضت، صائد للطيور البرية، يطلق الأعيرة النارية صوب كل هدف يتحرك، لتزعج إحدى طلقاته دبًا هائما في الأرجاء، وقد أقسم الصياد أنه لم يقصد استهداف الحيوان الشارد، الذي شارف موسم سباته على النزول، لتستمر رحلة سعي الأم بعدها بدون منغصات، لكن اليوشا اليوم على غير سجيته، يكثر التوقف والتململ على طول الطريق، فتدنو أمه آمرة إياه الإفصاح، التي شكت معرفته بخبر تواجد الدب، ليقول حزنًا في أمر آخر: أنا جائع يا أماه. بهتت الأم وانزعجت كثيراً، حتى أنها لم ترد عليه، ليكرر الطلب مرة أخرى، ولكنها أبت إلا مواصلة الطريق، واستمرت ماضية، ليحول الصغير طلبه لنحيب ارتفع عالياً، حتى سئمت وهمدت في الأخير إلى جانب الطريق: لماذا كل هذا البكاء، ألم تشرب الشاي الذي أعددته لك؟ رد الصغير: بلى شربت. والخبز الأسود الذي سخنته لك على السماور، سكت الصغير

لوهلة ثم انفجر ينشج بحرارة. وما يبكيك الآن؟ رد اليوشا: لقد اطعمت أوز الجدة خبزي كله. غضبت الأم وتحاملت، وقررت معاقبة الصغير، ليس لقسوة منها، ولكن لخوفها من إهماله المتكرر، لذا قررت أن تعطيه سلة صغيرة يجمع بها الأعواد، وأخبرته أن الدب يشتم من البعيد رائحةٍ من يخالفون الأوامر، ويذرفون الدموع كثيراً، لذا عليه أن يسمع كلامها ولا يشق عنه، فسار معها، وجمع أعوادا كثيرة يومها، ليتسنى لهم العودة قبل خبوت الغسق. وفي البعيد، تردد صوت عيار انطلق عالياً، ومن ثم سكت من غير رجعة

قصة قصيرة

لا ترم أحلامك الثمينة

سحر عبداللاه صالح مثنى

يسير ببطء وهو يحمل حقيبته، وبالكاد قدماه تحملانه إلى مدرسته (ثانوية الأولاد)، وصل متأخرا عن بدء الطابور الصباحي، اصطف مع المتأخرين ولأول مرة.

بدت ملامحه منطفئة في الفصل، كان شارد الذهن حين أفزعه الأستاذ وهو يصرخ مناديا باسمه فسأله عن الدرس، فارتبك وهو الذي يلهب الفصل حماسا ونشاطا في العادة بالمشاركة.

وأثناء الاستراحة انكفأ على منضدته وراح يعيد شريط ذكرى حادثة الأمس عندما صفعه والده، وكاد أن يمزق دفتر الأشعار الخاص به، حين علم بموهبته راح يوبخه وينهال عليه بالشتائم.

– أتظن أنك موهوب لمجرد أنك كتبت بضع كلمات لا قيمة لها؟!.. وأنك بهذه الكلمات ستصنع مستقبلك أيها الغبي.

استوى معتدلا على كرسيه فاخرج دفتره وهو يبتلع مرارة الألم، فباغته صديقه فؤاد واخذ يمسك بيده ويجره إلى ساحة المدرسة ليريه إعلان مسابقة "الكاتب المتميز".

– هيا يا غسان لنذهب إلى مكتب الاشراف، هناك يتم تسجيل المشاركين وتسليم النصوص المشاركة.. عندها وجد أحد أساتذته يضع يده على كتفه وجره ليتفرد به قائلا: اسمع يا بني لقد اتصل بي والدك اليوم وحكى لي عما جرى بينكما.. ثق أنه يريد مصلحتك.

–هو يعلم بأنني لا أقصر بدراستي يا أستاذ ولكنه مصرّ على أن اترك الكتابة.

– لا تنسَ أننا نعيش في مجتمع يتوق إلى قتل الموهبة وستضطر إلى تغير أهدافك كما حدث معي عندما كنت في مثل عمرك.

– هل معنى هذا أن أدفن حلمي الذي أسعى لتحقيقه؟!

– نعم؛ فالواقع يحتم عليك فعل ذلك.

عندها نظر إلى دفتره بعد أن سيطر عليه اليأس وكان معلمه قد غادر، وبينما كاد أن يرميه في سلة المهملات سمع صوتا يقول له "لا ترم أحلامك الثمينة".

تسارعت نبضات قلبه، وهو يتلفت متحريا مصدر الصوت فرأى رجلا مستديرا يمشي وراءه فلوح له بيده فتبسم واتجه مباشرة لتسجيل مشاركته.

بعد مرور ثلاثة أيام تم تدشين حفل صغير في ساحة المدرسة للإعلان عن الفائزين بالمسابقة، فاقترب أحد الأساتذة القائمين عليها من مكبر الصوت ليعلن عن الأسماء، وإذا به ينادي بصاحب المركز الأول: غسان صالح محمد.

عندها قال وهو يغمز له بإحدى عينيه: لا ترمِ أحلامك الثمينة.

عُد لمُضناك

نبيل النمي

كلنا في الحياة نبلُ غرام
يُتلف الروحُ قبلَ، يوم الحَداد
فمَتى يا حياة روحي تجودي
بمناي بعد قطع الوداد؟
هكذا صرتُ بعد هجرك صبّاً
هائماً في هواك غرّ الفؤاد
يا حبيبي ومن حَبيبي سوَاك
يمسح الدمعَ عن وجْنتي والسهاد

عُد لمُضّناك بعد طول فُراق
هشّهش الروحَ قبل نيل المُرَاد
كلما جدّ في الحياة وصال
هزني الشوقُ للّقاء بازدياد
فأنا يا خليل روحي مناكَ
ردني للحياة قبل المَباد
هل ترى فيَ الحياة غيرَ لقاء
يجمعُ الشمْل ويُزيلُ البُعاد؟
مَن لنا غيرُ جنح مُنانا
ماؤنا كان رِفْقَه والزاد؟

أبوبكر الهاشمي

هذيان

ها أنا الآن على سرير أبيض
أطالع ملك الموت
الحبل الموصل برئتي لا يجدي نفعًا
أصوات الأجهزة المتصلة بي تزعجني عذرًا
الحقيقة لا شيء جواري
ها أنا على سريري المتهالك
أتقلب من الألم
لا أجهزة متصلة بي
فمثلي لا يملكون ثمن قنينة أوكسجين
يموتون دون ضجيج
الأكثر حظًا منا يدخر قيمة ثوبه الأبيض
ثوب الوداع

هذه هي الحقيقة
أحس بوخز شديد في أعصابي
مفاصلي مستسلمة لمسامير المرض
صدى سعال خفيف
حشرجة في الصدر
صداع قوي
رأسي يخوض معركة شرسة
طنين في أذني وصوت أشبه
بصدى مطرقة على حديد
صوت صاخب

ليته كان نايًا!
خيط أنفاسي يحاول ألا ينقطع
وبين فترة وأخرى إغماءة خفيفة
ها أنا الآن
أتذكر أمنياتي
أحصي مشاريعي المؤجلة أتفقدها
آه أيها القدر
لم أنجز منها شيئا
لم عاندتني أيها الزمان؟
ليتك ساعدتني في إنجاز بعضها!
ها أنا الآن
أراقب المجهول من شرفة الحياة
لا شيء يستحق العناء
أيتها الروح أمهليني قليلًا
أكتب آخر قصيدة

أو لأسميها هذياني الأخير
أو رسالة من فقير إلى أصدقائي
ليتهم يعلمون
كم رسمت حلمًا جميل
كم رجوت الإله طويلًا
أن أرى كل شيء جميل
كم تشبثت بالأمنيات
وأحلامي المزهرات
وما كنت أرجو الرحيل
فماذا أقول لهم
ها أنا الآن
أموت بصمت كم أكره الموت
لا أريد الوداع
لا أطيق صوت الدموع الدموع الدموع
ها أنا الآن أرفض الموت هكذا دون صوت

لا أستسيغ موتًا كهذا بفيروس ضئيل
ما يزال أمامي الكثير
كيف أموت وبلادي تحت هذا الحصار
والحرب تعبث في كل بيت ودار
لا أريد إغماض عيني على منظر كهذا
أريد مشهدًا آخرًا للحياة
أحتفظ بصورة جميلة للبلاد
فلا شيء فيها سواه السلام
ولا شيء فيها سواه الجمال
فهل سيكون هذا
وأغمض عيني بكل ارتياح
ها أنا الآن
أتوقف عن الكتابة
واضعًا نقطة أول السطر
وعلامة تعجب في المنتصف.